السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئا.

رواه مسلم

أي : ليست السنة وهي القحط والجدب . ألا ينزل المطر، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا، يعني: المرة بعد الأخرى مطرا كثيرا، ولا تنبت الأرض شيئا؛ لإمساكه تعالى لها من الإنبات، فرب مطر لا ينبت منه شيء، فالقحط الشديد ليس بألا يمطر، بل بأن يمطر ولا ينبت؛ وذلك لأن حصول الشدة بعد توقع الرخاء وظهور أسبابه أفظع مما إذا كان اليأس حاصلا من أول الأمر .